[99] ومع ذلك فانها ايضا من صوبه ومن لدنه ومن صقع قبضه وفضله ومن باب جوده ومنه إذ كل ذات وكل كمال ذات وكل كمال ما لذات وكل وجود وكل كمال وجود وكل كمال ما لوجود فمن صنع فعاليته ومن اصطناع وهابيته ولا خير بالذات أو بالعرض على الاطلاق الا من تلقاء جناب الخير المحض بالذات فاذن قد اختلف الحيثية واستبان ان ا سبحانه لا يرجى الا فضله ولا يخاف الا عدله وذلك كما انه إذا لاحظ العقل جهة كمال ذاته القدوس الحق واحاطته القيومية الوجوبية الغير المحجوبة بحاجب وحاجز مثلا وجده سبحانه قريبا واقرب إلى كل شئ ولا سيما إلى الانسان العارف من نفس نفسه ومن طباع ذاته وإذا لاحظ جهة نقص الذات الامكانية والهوية الجوازية الممنوة بحسب نفس جوهرها ببطلان الذات وهلاك الهوية صادف هناك بعدا في الغاية ونائيا في النهاية ولكن لا بحسب شان الذات الكاملة الحقة من كل جهة بل بحسب حال الهوية الناقصة الباطلة من حيث جوهر ذاتها فلا حجاب بينه وبين خلقه الا خلقه ولقد ورد هذا في خطب امير المؤمنين واولاده الطاهرين صلوات ا